والولد والاهل والاصحاب وهذه الامور التغا رضي بحمد الله الا قليلا وكان اذ احصل للعبد
تنغيص العيش بجنبه الحالة التي هو فيها عن تذكر شي من النعيم السابق ولذلك قال
في حق من قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وانما قالوا ذلك الا بلسان الحالة التي هم فيها فظنوا
انهما ندوم معهم اذا اخرجوا ولو علم احدهم انه اذا رد الي الدنيا يرد اليها بحكم
الغنيمة ما قال ذلك انتهي **وسمعت** سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول
ما التذ غافل بنعمة قط لان الحقوق الذي عليه في تلك النعمة تحجبه عن التنعم
بها فانه مكلف بانفاقها علي المحتاجين اليها من نفسه واهله وجيرانه وعامة
المسلمين وليس له حبس شي عنده من الدنيا وهو يعلم ان في المحبس مديونا
او في البلد مريضا لا يجد ما يصرفه علي مرضه او غريبا لا يجد ما يستر به عورته
بين الناس ونحو ذلك لكن اذا عمل العبد بما امره الله تعالي فيما له من الصدقات
والخيرات لابد ان الله تعالي يتفضل عليه بطيب العيش اخر عمره ويعطيه
الراحة والدلال والعز بين الناس **وقد** قالوا من صبر علي بلا الدنيا جل له نعيمها
اواخر عمره انما يعطي الاجير اجرته بعد عرق جبينه وتعب جسده وكدر وجه
وضيق صدره وذهاب قوته واذلال نفسه وكسر هواها كما هو الشان في خدمة
المخلوقين فلا يكاد يطيب له عيش الا بعد تجرعه في خدمتهم هذه المرارات كلها
فاذا تجرعها اعقب له طيب الطعام وادام وفاكهة ولباس وراحة وسرور وتلذذ
بالبلا ثم كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول لا يعطي الله تعالي مقام
التلذذ بالبلا لعبد الا بعد بذله المجهود في مرضاته فان الابتلا علي ثلاثة
احوال **تارة** تكون عقوبة ومقابلة لجريمة ارتكبها او معصية اقترفها **وتارة**
تكون تكفيرا وتمحيصا **وتارة** يكون لارتفاع الدرجات وتبليغ المنازل العاليات
ولكل من هذه الاحوال علامة وعلامة الابتلا علي وجه المقابلة والعقوبة عدم
الصبر عند وجود البلا وكثرة الجزع والشكوي الي الخلق وعلامة الابتلا تكفيرا
وتمحيصا للخطايا وجود الصبر الجميل من غير شكوي ولا اظهار جزع ولا ضجر الي الاصدقا
والجيران وعدم ثقل الطاعات علي بدنه وعلامة الابتلا لارتفاع الدرجات وجود الرضي
والموافقة وطمانينة النفس وخفة الاعمال الصالحة علي القلب والبدن والله اعلم

ومما من الله تعالي به علي

فراغي لذكر الله عز وجل والي الصلاة اذا احتجت الي شي من امور الدنيا ولا اشتغل
بالسؤال عن الذكر والصلاة وذلك عملا بحديث من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين **وفي** الحديث انه صلي الله عليه وسلم كان اذا احزنه
امر فزع الي الصلاة ويقول ارحنا بها يا بلال انتهي والسائلون علي اقسام ولكل
قسم مشهد فان الله عز وجل اذا اراد ان يصطفي عبدا من عبيده سلك به في
الاحوال وامتحنه بانواع البلايا والمحن فيفقره بعد الغني ويضطره الي
مسئلة الخلق في الرزق بعد سد جميع جهات رزقه عليه ثم انه يصرف
عن مسئلتهم ويضطره الي القرض منهم ثم انه يصونه عن القرض ويضطره

الي

الي ذل المكاسب ويسهل عليه ذلك فيا كل من كسبه كما هو السنة ثم انه يعسر عليه
الكسب ويلهمه السؤال للخلق بامر باطن يري انه يعصي بتركه لا برزقه الا هو فيكسر
بذلك نفسه وهواه وهو حال الرياضة للنفس ثم يصونه عن ذلك ويامره بالقرض
منهم امرا جزما لا يمكنه تركه ثم ينقله عن ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم ويجعل
رزقه في السؤال له تعالي فقط فيسال ربه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه له حتي
انه لو ساله بلسانه لم يعطه شيا وسال كذلك الخلق لم يعطوه شيا ثم انه تعالي
بعد ذلك كله يغنيه عن السؤال ظاهرا وباطنا ويصير الحق تعالي بيداه بجميع
ما يحتاج اليه ويصلحه من الماكول والمشروب وغير ذلك من غير ان يخطر ذلك بباله
وحينئذ يتحقق بولاية الله تعالي له قال تعالي ان ولي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولي الصالحين ويتحقق ايضا بمعني قوله تعالي من شغله ذكري عن
مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

تقديمي الاهم فالاهم من المامورات الشرعية من حين كنت صغيرا الي وقتي
هذا ولذلك لم اعول علي علم من غير عمل ولا علي نافلة قبل العمل علي الكمال الفريضة
الكمال النسبي الذي يصل اليه امثالنا **وقد** قالوا من اشتغل بالنوافل عن
المفرايض فهو احمق ومثاله مثال من دعاه ملك الي حضرته فقال له اصبر
حتي افرغ من خدمة غلامك او مثال حبلي حملت فلما دنا نفاسها اسقطت
فلا هي ذات حمل ولا ذات ولد **وفي** كلام سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
من الفرايض الذي يجب تقديمها علي الاشتغال بالعلم والكسب ترك الحرام وعدم
الخفي بالله تعالي يشرك به خلقه في جلب نفع او دفع ضر الا بقدر نسبة التكليف
اليهم من غير وقوف معهم ومن ذلك ايضا ترك الاعتراض علي اقداره واجابة
الخلق الي المعصية والاعراض عن امر الله تعالي وطاعته عملا بقوله صلي الله عليه
وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالي والحمد لله الذي هدانا لهذا انتهي

ومما من الله تعالي به علي

عدم محبتي للشبع من الحلال فضلا عن الحرام وذلك من اكبر نعم الله تعالي علي
فان اكل الحلال او اكل الحرام الزايد علي الحاجة يجلبان النوم والنوم اخو الموت
لانه يورث الغفلة عن جميع المصالح **وقد** قالوا الخير كل الخير في اليقظة والشر
كل الشر في النوم والغفلة **وقد** قال الامام الشافعي رضي الله عنه من شبع
من الحلال كثيرا شرب كثيرا فنام كثيرا فندم كثيرا لفواته الخير الكثير **وقال**
بعضهم اكل قليل من الحرام في الظلمة كاكل الكثير من الحلال لان الحرام يغطي محل
الايمان ويظلمه كما يظلم الخمر العقل ويغطيه واذا ظلم محل الايمان فلا صلاة ولا
عبادة ولا اخلاص ومن اكل من الحلال كثيرا ما الامر كان لمن اكل منه قليلا في النشاط
والعبادة ان لم يشرب عليه ولان الحلال نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة
انتهي والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

Copyright © King Saud University